تفسير القرآن الكريم

سورة الذاريات ١-٣-١٤٠٢ ١٣

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورة الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (١)

فَالحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا (٤)

سورة الذاريات

إِنمَّا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ(٥)

وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ(٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ(٧)

سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مخْتَلِفٍ(٨)

سورة الذاريات

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ(٩)

سورة الذاريات

قُتِلَ الخَرَّاصُونَ(١٠)

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ(١١)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ(١٢)

سورة الذاريات

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ(١٣)

ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَاذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ(١٤)

سورة الذاريات

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ(١٥)

ءَاخِذِينَ مَا ءَاتَئهُمْ رَبهُّمْ إِنهُّمْ كاَنُواْ قَبْلَ ذَالِكَ محُسِنِينَ(١٦)

سورة الذاريات

كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ الَّيْلِ مَا
يهَجَعُونَ(١٧)

وَ بِالْأَسحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ(١٨)

سورة الذاريات

وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ(١٩)

سورة الذاريات

وَ فِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ(٢٠)

وَ فِي أَنفُسِكُمْ أَ فَلَا
تُبْصِرُونَ(٢١)

سورة الذاريات

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ(٢٢)

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ

- و قوله (وَ فِی السَّماءِ رِزْقُكُمْ) ينزله اللَّه إليكم بأن يرسل عليكم الغيث و المطر فيخرج به مِنَ الأرض أنواع ما تقتاتونه و تلبسونه و تنتفعون به (و ما توعدون) به من العذاب ينزله اللَّه عليكم إذا استحققتموه،
- و قال الضحاک: و فی السماء رزقكم يعنی المطر الذی هو سبب كل خير و هو من الرزق الذی قسمه اللَّه و كتبه للعبد فی السماء.
- و قال مجاهد: و ما توعدون يعنی من خير او شر،
- و قيل و ما توعدون الجنة، لأنها فی السماء الرابعة.

التبيان فی تفسير القرآن، ج۹، ص: ۳۸۵

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ

- قوله تعالى: «وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ»
- قيل: المراد بالسماء جهة العلو فإن كل ما علاك و أظلك فهو سماء لغة، و المراد بالرزق المطر الذي ينزله الله على الأرض فيخرج به أنواع ما يقتاتونه و يلبسونه و ينتفعون به و قد قال تعالى: «وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها»: الجاثية: ۵، فسمي المطر رزقا فالمراد بالرزق سببه أو بتقدير مضاف أي سبب رزقكم.

الميزان في تفسير القرآن، ج۱۸، ص: ۳۷۴

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ

- و قيل: المراد أسباب الرزق السماوية من الشمس و القمر و الكواكب و اختلاف المطالع و المغارب الراسمة للفصول الأربعة و توالى الليل و النهار و هى جميعا أسباب الرزق فالكلام على تقدير مضاف أى أسباب رزقكم أو فيه تجوز بدعوى أن وجود الأسباب فيها وجود ذوات الأسباب.
- و قيل: المراد بكون الرزق فيها كون تقديره فيها، أو أن الأرزاق مكتوبة فى اللوح المحفوظ فيها.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٨، ص: ٣٧٥

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ

- و يمكن أن يكون المراد به عالم الغيب فإن الأشياء و منها الأرزاق تنزل من عند الله سبحانه و قد صرح بذلك في أشياء كقوله تعالى: «وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ»: الزمر: ۶، و قوله: «وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ»: الحديد: ۲۵، و قوله على نحو العموم: «وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ»: الحجر: ۲۱،
- و المراد بالرزق كل ما ينتفع به الإنسان في بقائه من مأكل و مشرب و ملبس و مسكن و منكح و ولد و علم و قوة و غير ذلك.

الميزان في تفسير القرآن، ج۱۸، ص: ۳۷۵

وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ

- و قوله: «وَ ما تُوعَدُونَ» عطف على «رِزْقُكُمْ» الظاهر أن المراد به الجنة لقوله تعالى: «عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى»: النجم: ١٥،
- و قول بعضهم: إن المراد به الجنة و النار أو الثواب و العقاب لا يلائمه قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ» الأعراف: ٤٠.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج١٨، ص: ٣٧٥

وَ فِی السَّمَاءِ رِزْقُکمُ وَ مَا تُوعَدُونَ

- نعم تکرر فی القرآن نسبهٔ نزول العذاب الدنیوی إلی السماء کقوله: «فَأَنْزَلْنا عَلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ»: البقرهٔ: ۵۹، و غیر ذلک.
- و عن بعضهم أن قوله: «وَ ما تُوعَدُونَ» مبتدأ خبره قوله: «فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ» و الواو للاستئناف و هو معنی بعید عن الفهم.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۸، ص: ۳۷۵